الرموز المذهبية المكانية في خطب السيد علي خامنئي

الباحث/علي زين العابدين السيد محمد
لدرجة الماجستير بكلية الآداب جامعة المنوفية

ملخص البحث

البحث بعنوان رموز المكان المذهبية في خطب السيد علي خامنئي، والمقصود منها هي المدن والأماكن والمراقد التي يقدسها الشيعة وورد ذكرها على لسان السيد علي خامنئي في خطبه . الهدف من البحث هو دراسة هذه الرموز دراسة تحليلية نقدية لمعرفة كيف وظفها السيد علي خامنئي المذهبية في خطبه وأهميتها لدي أعلى سلطة في إيران .

محتويات البحث هي مقدمة عن رموز المكان المذهبية وأهميتها وأشهر هذه الرموز، ثم شواهدها في خطب السيد علي خامنئي، بعد ذلك التعليق على إيراد هذه الرموز في الخطب ، ثم الخاتمة ويليها قائمة بالمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية :

- الرموز المذهبية
- رمزية المكان فى خطب السيد علي خامنئي
- العتبات المقدسة عند السيد علي خامنئي

مقدمة:

للمكان ورمز المكان أهمية خاصة لدى الشيعة ، فهي اللوحة التي رُسمت عليها ملامح التشيع على مدى العصور ، وما من عجب في ذلك فلكل أصحاب فكر ومعتقد أماكن يفضلونها على غيرها من الأماكن الأخرى .

قال الله تبارك وتعالى : " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير" [1]

فالله سبحانه وتعالى يفضل أماكن على أماكن أخرى فليست كل البقاع كغيرها ، وهذا يتجلى بصورة واضحة في خطب السيد علي خامنئي . فالأماكن التي يقدسها الشيعة والمعروفة بالعتبات المقدسة وهي المراقد التي تحوي قبور الأئمة موزعة ما بين العراق ، وإيران ، وسوريا ، ومصر .

تحتل العراق العدد الأكبر والأهم من العتبات المقدسة ومنها :

- مدينة سامراء ومرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري كما أنها تحوي الموضع الذي غُيب منها المهدي [2] كما يعتقد الشيعة . تختوي المدينة على عدد كبير من المراقد والمقامات مثل :
  - قبر السيدة نرجس زوجة الإمام الحسن العسكري
  - قبر السيدة حليمة بنت الإمام محمد الجواد
  - مرقد بنات الكاظم
  - مرقد إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي

[1] سورة الإسراء الآية 1

[2] عباس حسن فقيه ، متى ترانا ونراك ، منشورات الرضا ، بيروت – لبنان ، 2009 م ص 8

- مسجد ومرقد الإمام علي بن أبي طالب في النجف ويسمى بـ " الروضة الحيدرية " ويوجد بجوار ضريح الإمام علي مرقدان يقال أنهما للنبي آدم والنبي نوح عليهما السلام [3] ، كما يوجد العديد من المراقد الخاصة بعلماء ومراجع الشيعة بجوار الروضة الحيدرية ومنهم العلامة الحلي ، الشيخ مرتضى الأنصاري ، والعلامة شرف الدين العاملي . وبالمدينة أيضاً ضريح كميل بن زياد وضريح النبي هود والنبي صالح .
- الكاظمية وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى الإمام موسى الكاظم وعرفت قبل ذلك بالمشد الكاظمي ومشهد موسى بن جعفر [4]
- مدفن الإمام الحسين في كربلاء " الروضة الحسينية "

ومن العتبات المقدسة في إيران :

- العتبة الرضوية أو الحضرة الرضوية وهي مرقد الإمام علي بن موسى الرضا في مدينة مشهد .
- حرم السيد فاطمة بنت موسى الكاظم في مدينة قم .
- مسجد جمكران في مدينة قم
- ضريح إمام زاده صالح في طهران
- مرقد الشاه عبد العظيم الحسني في مدينة الري .
- مسجد ومقام شاه چراغ في مدينة تبريز .

وفي مصر نجد العديد من الأضرحة والمشاهد الخاصة بأئمة أهل البيت وأولادهم مثل :

- مسجد الإمام الحسين بالقاهرة وقد ثبت وجود رأس الحسين به بعد أن طافوا بها واستقرت في " عسقلان" ثم من بعدها انتقلت إلى مصر [5] حيث المسجد المشهور بالمشهد الحسيني.
- مسجد ومقام السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بالقاهرة ، والتي اختارت مصر مستقراً لها بعد واقعة كربلاء وذلك لحب أهل مصر وتعلقهم بأهل البيت [6]
- مسجد السيدة نفيسة بنت حسن الأنور ابن زيج بن الحسن بن علي في القاهرة
- مقام السيدة سكينة بنت الإمام الحسين بالقاهرة
- بقيع رقية وهو مشهد به ضريح السيدة رقية بنت علي الرضا والعديد من المشاهد الأخرى الخاصة بالأضراف والعلماء

---

[3] محمد شجاعى ، بانواى كاروان : راهنماى عتبات عاليات ، انتشارات عطر سيب ، مشهد ، چاپ اول ، 1391 ، ص 14

[4] جعفر خليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، 1987 م، ج 9 ، ص 9

[5] محمد زكي إبراهيم ، مراقد أهل البيت في القاهرة ، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية ، مؤسسة إحياء التراث الصوفي ، الطبعة السادسة ، 2003 م ، ص 41

[6] المرجع السابق ، ص 68

- ضريح السيدة عائشة بنت جعفر الصادق وهو من أشهر الأضرحة الموجودة في القاهرة [7] . كما يوجد في ربوع مصر كلها مراقد ومشاهد للعديد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يتسع المجال لذكرها كلها

وفي سوريا نجد مثلاً :

- مرقد السيدة فاطمة بنت علي بن أبي طالب في دمشق .
- مرقد السيدة رقية بنت الحسين في دمشق .
- مشهد الحسين في مدينة حلب .
- مقام السيدة سكينة بنت علي بن أبي طالب في دمشق
- مقام عمار بن ياسر في مدينة الرقة

ومن أهم الرموز المكانية غير العتبات والمدن المقدسة الحوزات العلمية وهي المدارس الفقهية التابعة للمذهب الجعفري وهي تنقسم إلى مدرستين هما مدرسة النجف في العراق ومدرسة قم في إيران وكلتاهما تعتمدان على منهج تعليمي واحد .

الحوزات العلمية

لا شك أن الحوزة العلمية من أهم الرموز المكانية لدى الشيعة منذ تأسيسها وحتى الآن، فهي تعتبر المركز الإشعاعي الأكبر للعلوم الدينية الشيعية [8] ، فهي التى حفظت علوم أهل البيت من الضياع على مدى تاريخ التشيع الملئ بالاضطهاد والتنكيل .

وحوزة قم كما قال السيد علي خامنئي من أقدم الحوزات فهي موجودة منذ زمن الإمام الجواد [9] ولها أهمية كبرى لدى كل الشيعة فيرتبط بها المزارات للعتبات المقدسة ومراجع التقليد الكبار ودور النشر الكبيرة ولها أهمية كبرى عند السيد علي خامنئي في خطبه وذلك انعكاساً لأهميتها ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية في إيران .

مدينة قم

مدينة قم هي إحدى مدن إيرانو التي تعتبر الحوزة العلمية فيها المركز العلمي الديني للشيعةبعد النجف. تقع على بعد 157 كم جنوب العاصمة طهران .وترتفع المدينة نحو 930 م فوق مستوى سطح البحر. يحدها من الشمال مدينة طهران، ومن الجنوب مدينة أصفهان، ومن الغرب مدينة اراك، ومن الشرق محافظة سمنان، وتوجد بالمدينة العديد من المزارات الدينية أهمها مرقد فاطمة المعصومة بنت موسى الكاظم.

بها العديد من المزرات الدينية وأهمها

- مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت موسى الكاظم
- مسجد جمكران وكما يُعتقد بأن الإمام المهدي هو من أمر ببنائه

---

[7] السيد هادي خسرو شاهي ، تحقيق : شوقي محمد ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب ، طهران ، الطبعة الأولى ، 2006 م ، ص 401

[8] مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، سلسلة الدراسات الحضارية ، مشاريع التجديد والإصلاح في الحوزة العلمية ، تحقيق محمد مصطفوي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ص 5

[9] المرجع السابق ص 38

- اختران چهل أو الأربعون كوكباً وهو بناء قديم في المدينة دفن به العديد من ذرية الإمام علي بن موسى الرضا

من المتعارف عليه أن السيد علي خامنئي يقوم كل عام بزيارة مدينة قم وإلقاء خطبة بها .

مدينة مشهد

هي مدينة إيرانيةومركز محافظة خراسان رضوي، تعتبر من أعظم مدن خراسان، وثاني أكبر مدينة في إيران بعد طهران، فيها كثير من الآثار والمزارات والمقامات كان اسمها قديما " سناباد " [10] لكنها اشتهرت باسم مشهد لوجود المشهد الرضوي بها وهو مدفن الإمام على بن موسى الرضا *.

من المزارات والمراقد والقبور الموجودة بها :

- حرم الامام الرضا
- إمام زاده يحيى بن زيد بن علي بن الحسين .
- إمام زاده سيد ناصر وياسر من أولاد الإمام موسى الكاظم
- مزار الخواجه أبو الصلت الهروي خادم الإمام الرضا
- قبر الشيخ محمد بن حسن المعروف بـ (الحر العاملي)
- مقبرة شاهزاده محمد (من أولاد الإمام زين العابدين)
- مقبرة السيد أحمد مع ثلاثة من أولاد الإمام الكاظم .

شواهد الرموز المكانية في خطب السيد علي خامنئي

يقول السيد علي خامنئي في خطبة بمراسم بيعة طلاب وعلماء الدين بتاريخ 11يونية 1989 م :

حقيقتاً حوزه‌های علميه، قوام اصلی و ستون مهم انقلاب و نظام مقدس جمهوری اسلامی هستند. سالهاست كه من با قشر و نسل شما قلباً و روحاً پيوند و انس دارم .شما مايه‌ی اميد هستيد. آينده متعلق به شما و در دستهای شماست. دل و دست و مغز و روح و زبان گويای شماست كه آينده‌ی كشور و انقلاب و حتّی آينده‌ی اسلام و مسلمين را طراحی ميكند و ميسازد . [11]

ويقول في خطبة بتاريخ 9 يناير 1990م لأهل قم:

قم، يک ذخيره‌ی الهی برای اسلام بود. تقريباً هفتاد سال قبل، حوزه‌ی علميه‌ی قم به دست مردی بزرگ و برگزيده‌يی از برگزيدگان خدا - مرحوم آيةالله العظمی حائری - كار گذاشته شد و اين حوزه به عنوان يک مركز، برای همه‌ی طالبان به وجود آمد. تقريباً چهل

[10] جعفر خليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج 3 قسم خراسان ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، 1987 م ، ص 205

* هو الإمام الثامن عند الشيعة الإثناعشرية ، لقب بـ غريب الغرباء لأنه دفن في مدينة مشهد بإيران

[11] http://ghadeer.org/Bsn/%D8%B1%D9%87%D8%A8%D8%B1%DB%8C/1368

الترجمة

في الحقيقة ، تعتبر الحوزات العلمية هي البنيان الأساسي والعصب الهام للثورة ونظام الجمهورية الإسلامية المقدس . لسنوات طوال وأنا قريب منكم قلباً وقالباً . فأنتم أساس الأمل والمستقبل مرهون بكم وبين أيديكم . إن قلوبكم وأيديكم وعقولكم وروحكم ولغتكم هي التي تحدد مستقبل الدولة ومستقبل الثورة وتحدد أيضاً خارطة الإسلام والمسلمين

سال بعد از این تاریخ بود که نهضت اسلامی از قم زبانه کشید و یکی از شاگردان مکتب آن مرد بزرگ - یعنی همان بزرگمرد استثنایی تاریخ ما و رهبر و مقتدا و امام فقیدمان، حضرت امام خمینی(قدّس اللّه نفسه الزّکیّه واعلی اللّهکلمته) - پرچم مبارزه‌ی اسلامی را در قم برافراشت[12].

يقول في خطاب له في بداية درس بحث الخارج في الفقه بتاريخ 22 سبتمبر 1991م :

" این انزوای قرآن در حوزه های علمیه وعدم انس ما با قرآن ، برای ما خیلی مشکلات درست کرده است وبعد از این هم خواهد کرد وبه ما تنگ نظری خواهد داد " [13]

يقول في لقاء بمسؤولي مكاتب نيابة الولي الفقيه في الجامعات بتاريه 28 أبريل 1994 م :

" ما یك وقت – چند سال پیش از این – در محیط دانشگاه عرض کردیم : وقتي يك نفر آدم معمولی برای تحصیل به حوزه ای علمیه می رود ، پس از چند سال ماندن در آن جا ، هنگامی که خارج شد فردی پایبند وکاملاً وابسته به دین است " [14]

يقول في خطاب عام بتاريخ 1369/2/6 :

(در حال حاضر ، متأسفانه خیلی کم معمول است که استهلال کنند ، سابق بیشتر بود . بخصوص من در مشهد می دیدم که استهلال خیلی رایج بود . معمول بود که در شب مظنون به اول شوال ، مردم دسته دسته در گذرها ، در خیابانها ، سر بازارها ، روی پشت بامها ، مخصوصاً پشت بام مساجد جمع می شدند ، تا ماه را ببینند) 15

---

[12] http://ghadeer.org/Bsn/%D8%B1%D9%87%D8%A8%D8%B1%DB%8C/1368

الترجمة

قم هي الكنز الإلهي للإسلام ، فقبل سبعين عاماً تقريباً ، أسست الحوزة العلمية في قم على يد الرجل العظيم والمختار من قبل الله وهو المرحوم آية الله العظمى الحائري وجعل هذه الحوزة مركزاً علمياً لكل الطلاب . وبعد أربعين عاماً من هذا التاريخ اندلعت النهضة الإسلامية من قم وعلى يد أحد طلاب هذا الرجل العظيم ، فقد جاء وقائدنا وقدوتنا وإمامنا الفقيد الإمام الخميني (قدس الله نفسه الزكية وأعلى كلمته) ورفع راية الجهاد الإسلامي في قم

- 13سید علی خامنه ای ، خاطراتی آیت الله العظمی سید علی خامنئي ، تدوین امیر قربانی ، اسلام نوین ، چاپ یکم ، تهران 1394 ص 274

الترجمة

البعد عن القرآن في الحوزات العلمية وعدم أنسنا به قد سبب لنا الكثير من المشكلان وسوف يسبب الكثير منها بعد ذلك وسوف يبخل علينا .

- [14]سید علی خامنه ای ، خاطراتی آیت الله العظمی سید علی خامنئي ، تدوین امیر قربانی ، اسلام نوین ، چاپ یکم ، تهران 1394 ص 374

الترجمة

قلت ذات مرة منذ عدة سنوات في الحرم الجامعي : حيما يذهب الرجل العادي للدراسة في الحوزة العلمية ، وبعد بقاءه لعدة سنوات هناك يتخرج رجلاً قويماً ومتديناً بشكل كبير جداً

15سید علی خامنه ای ، خاطرات آیت الله العظمی سید علی خامنه ای ، اسلام نوین ، چاپ یکم ، تهران 1394 ص 179 .

الترجمة :

وفي خطاب بتاريخ 1369/8/13 :

(ما در مشهد، تشکیلات و جلسات مهمی داشتیم. در جلسات من، چه‌قدر دانشجو و دکتر میآمدند و من برای آنها تفسیر میگفتم. با جوانی از دوستان خودم - که فارغ التحصیل و آدم باسوادی بود - میخواستم به تهران بیایم. در ایستگاه راه‌آهن، با هم قدم میزدیم که وقتِ قطار بشود. در همین موقع، چند جوان که معلوم نبود اصلاً سوادی هم دارند یا ندارند - تیپهای اروپایی آن روز که لباس جین میپوشیدند و تازه در ایران معمول شده بود - به شکلی من را مسخره کردند که رفیقم خجالت کشید. این مسخره‌کردنها رایج شده بود و دیگر مخصوص بچه‌ها و یا یک طبقه‌ی خاص نبود.) [16]

ويقول في خطبة لأعضاء المجلس الأعلى للغة الفارسية بتاريخ 1370/9/18 :

(ما در مشهد یک انجمن ادبی داشتیم که در منزل مرحوم نگارنده تشکیل میشد . عبدالعلی نگارنده، سرگرد بازنشسته و پیرمرد خیلی نازنینی بود. چیزی که به او نمیآمد، این بود که یک روز سرگرد بوده باشد! همیشه من تعجب میکردم و میگفتم شما که سرگرد بودی، چه‌کار میکردی؟! مرد بسیار لطیفی بود. خانه‌ی او مرکز انجمن ادبی فردوسی بود، که من هم هر وقت از قم به مشهد میآمدم، حتماً در آن شرکت میکردم.) [17]

وفي خطاب إلى أهل مدينة قم بتاريخ 10/19/ 1971م :

فی الوقت الحالی ، وللأسف فقلما یقوم الناس باستطلاع الهلال ، فقد کان رائجاً فی الماضی . وبالنسبة لی فإننی کنت أراه رائجاً جداً فی مشهد فقد کان یجتمع الناس فی اللیلة المحتملة لأول شوال فی الطرقات والشوارع والأسواق وفوق الأسطح وخصوصا فوق أسطح المساجد حتی یروا الهلال

[16]سید علی خامنه ای ، خاطرات آیت الله العظمی سید علی خامنه ای ، اسلام نوین ، چاپ یکم ، تهران 1394 ص 217

الترجمة

كان لدينا في مشهد لقاءات وجلسات هامة ، وكان يأتى الطلاب والأساتذة وأتحدث إليهم . فأردت أنا وأحد أصدقائي – وقد كان جامعياً ومثقفاً – أن نذهب إلى طهران . فذهبنا إلى محطة القطار سيراً على الأقدام . وفي هذا المكان كان هناك بعض الشباب ولا أعلم هل كانوا متعلمين أم لا - وكانوا يرتدون الملابس الأوروبية والتي انتشرت في إيران مؤخراً - وسخروا مني لدرجة أن رفيقي خجل جداً . كانت هذه الشخرية منتشرة جداً ولم تكن حاصة بالأطفال أتو بطبقة معينة

[17]سید علی خامنه ای ، خاطرات آیت الله العظمی سید علی خامنه ای ، اسلام نوین ، چاپ یکم ، تهران 1394 ص 301

الترجمة :

كان لدينا أجمعية أدبية في مدينة مشهد في منزل المرحوم نگارنده . كان عبد العلي نگارنده رائداً متقاعداً وكهلاً مرحاً جداً . ولم يكن لائق به أن يكون ذات يوم رائداً ! وكنت دوماً أتعجب من ذلك أسأله حينما كنت رائداً ماذا كنت تفعل ؟! . كان رجلاً لطيفاً جداً . وبيته كان جمعية الفردوسي الأدبية والتي كنت أذهب إليها كلما أعود إلى مشهد .

اگر انقلاب ما یک انقلاب دینی نبود و در رأس آن علمای دین نبودند، به پیروزی نمیرسید. کما اینکه شورشها و قیامهای گوناگونی در این کشور به وجود آمده است؛ اما آنجا که با دین و علمای دین آمیخته نبوده، به جایی نرسیده است. این انقلاب وقتی هم به پیروزی رسید، اگر با دین و علمای دین پیوسته نمیشد، بعد از پیروزی شکست میخورد و دشمنان بر آن غلبه میکردند.) [18]

ويقول في خطاب بتاريخ 1372/1/5 :

(خداوند بزرگ را سپاسگزارم که یکبار دیگر این فرصتِ مغتنم را به بنده ارزانی داشت که در جوار مرقد مطهّر حضرت ثامنالحجج علیهآلافالتّحیةوالثّناء و در شهر محبوب و عزیز مشهد شهر جهاد و شهادت، شهر خاطرههای بزرگ، شهر مردم صمیمی و همیشه در صحنه با شما برادران و خواهران، قدری دربارهی مسائل مهم و لازم، سخن بگوییم. خدا را سپاسگزارم و امیدوارم آنچه میگوییم و آنچه میشنویم، برای او، در راه او و برای امّت اسلامی، مفید باشد.) [19]

ويقول في خطبة الجمعة بتاريخ 1373/11/14 :

(در سال ۵۶ عدّهای از ما را به شهرهای مختلف کشور تبعید کردند که این تبعید، در اوایل یا اواسط پاییز ۵۷ به پایان رسید. بنده وقتی از تبعید به مشهد برگشتم، آنچه که در این شهر مقدّس دیدم، برایم غیر قابل باور بود. با اینکه ما در تبعید خبرها را

[18] http://ghadeer.org/BsnText/3458
الترجمة :
لو لم تكن ثورتنا دينية ولم يكن على رأسها رجال الدين ، لما كانت لتنتصر . لقد كانت هناك بعض أعمال الشغب وتحركات مختلفة فى كل أرجاء البلاد ولأنها لم تنل من رجال الدين أو الدين فلم ينتج عنها شئ وإن لم تتصل هذه الثورة بالدين ورجال الدين لما كان لها أن تنتصر ولتغلب عليها الأعداء .

[19] http://ghadeer.org/BsnText/13557
الترجمة :
الحمد لله كثيراً الذي منحنى الفرصة مرة أخرى لأتحدث إليكم إخوتي وأخواتي عن بعض القضايا الهامة والواجبة فى جوار المرقد المطهر لحضرة الإمام ثامن الحجج عليه آلاف التحية والثناء في هذه المدينة المحبوبة والعزيزة مدينة مشهد مدينة الجهاد والشهادة ، مدينة الذكريات العظيمة ، مدينة أهل الصدق . الحمد والشكر لله وأتمنى ان يكون كل ما أقوله وكل ما تسمعوه خالصاً له ومفيداً في سبيله وللأمة الإسلامية .

میشنیدیم، اما واقعیتی که با آن مواجه شدیم، واقعیت عظیمی بود. در مشهد، مردم شب و روز راهپیمایی میکردند و آن راهپیماییها برایشان به صورت عادت درآمده بود. نه تنها مشهد، که همه جای کشور این گونه بود.) [20]

يقول في خطاب في مدينة مشهد بتاريخ 1375/1/4 :

(شروع سال جدید در زیر سایه نورانی مرقد مطهّر حضرت ثامن‌الائمه علیه آلاف التحيّة والثّناء، توفیقی برای همه ماست. چه مردم عزیز مشهد که در طول سال هم از این نعمت بزرگ برخوردارند و چه زوّار مشتاق و علاقه‌مندی که از شهرها و مناطق دیگر عاشقانه تشریف آورده‌اند. حضور در این مرقد مطهّر و زیر سایه این پایگاه نورانی، معنوی و الهی، فرصتی است که همه ما بتوانیم به وظایفی که به طور معمول، مخصوص شروع سال است، توجّه کنیم.) [21].

ويقول في خطبة الجمعة بتاريخ 1376/10/12 :

(آن سابقی که ما یادمان است - پنجاه سال قبل، چهل سال قبل، سیسال قبل - انسان که در ماه رمضان به شهر تهران وارد میشد، اصلاً حال و هوای روزه در این شهر نبود! مردم راه میرفتند و راحت سیگار میکشیدند، غذا میخوردند، ساندویچ میخوردند! اصلاً کسی احساس نمیکرد که اینجا روزه است! مشهد که شهری مذهبی بود - ما در مشهد بودیم - مردم راحت و علنی روزه میخوردند؛ کانّه در بعضی از بخشهای شهر، اصلاً ماه رمضان نیامده است!

امروز شما نگاه کنید! همه‌جا روزه‌دار است، همه جا در حال ذکر و در حال توجّه است و بهترین روزه‌داران از میان جوانانند. جلسات قرآن، جلسات دعا، جلسات توسّل، جلسات تضرّع و سخنرانیهای طولانی هست.) [22].

---

[20] سید علی خامنه ای ، خاطرات آیت الله العظمی سید علی خامنه ای ، اسلام نوین ، چاپ یکم ، تهران 1394 ص 410

الترجمة

في عام 56 تم نفي بعضنا إلى مدن مختلفة من البلاد ، وقد انتهت في منتصف خريف عام 57 . وعندما عدت إلى مشهد كان كل ما رأيته في هذه المدينة المقدسة غير معقول بالنسبة لي . مع أننا كنا نسمع الأخبار في المنفى إلا أن رؤية ذلك عياناً كان أمراً عظيماً . في مشهد كان الناس يتظاهرون في الشوارع ليلاً نهاراً وأصبحت هذه التظاهرات عادة لهم . ليس فقط في مشهد بل كان ذلك في كل أنحاء البلاد .

[21] http://ghadeer.org/BsnText/3504

الترجمة :

إن بداية العام الجديد فى الجوار النوراني لمرقد حضرة ثامن الأئمة الطاهر عليه آلاف التحية واثناء هو نجاح لنا جميعا . سواء لأهل مشهد الأعزاء الذين ينعمون بهذه النعمة العظيمة طول العام أو للزوار المشتاقين والمحبين الذين حضروا من المدن والمناطق الأخرى . الحضور في هذا المرقد المطهر وتحت ظل هذه البقعة النورانية ، الروحية والإلهية فرصة لنا جميعاً لنستطيع أن ننتبه إلى المهام المعتادة الخاصة ببداية العام .

[22] سید علی خامنه ای ، خاطرات آیت الله العظمی سید علی خامنه ای ، اسلام نوین ، چاپ یکم ، تهران 1394 ص 486

الترجمة :

ويقول في خطاب في بداية السنة الإيرانية في مدينة مشهد بتاريخ 1377/1/1

(خداوند متعال را سپاسگزارم كه توفيق عنايت فرمود امسال در زير انوار مرقد مطهّر حضرت ثامن الحُجج عليه آلاف التّحية والثناء، آغاز سال شمسى هجرى را در خدمت شما برادران و خواهران مشهدى و نيز زائران محترم اين آستان مبارک باشم. عيد سعيد نوروز را به همه شما تبريک عرض ميكنم) [23] .

(نوروز براى ملت ما، امروز عبارت است از اوّلاً : توجّه مردم به خدا. اوّلِ تحويلِ سال كه ميشود، مردم دعا ميخوانند، (يا محوّل الحول والاحوال (ميگويند، آغاز سال را با ياد خدا شروع ميكنند، توجّه خود را به خدا زياد ميكنند. اين، ارزش است. ثانياً نوروز را بهانه‌اى براى ديد و بازديد و رفع كدورتها و كينه‌ها و محبّت به يكديگر قرار ميدهند .اين همان برادرى و عطوفت اسلامى و همان صله رحم اسلام است؛ بسيار خوب است .ضمناً نوروز را بهانه‌اى براى زيارت اعتاب مقدّسه قرار ميدهند .) [24].

ويقول في بداية عام 1378 في مدينة مشهد بجوار الحرم الرضوي :

(من سالهاى متمادى در همين شهر مشهد، در همين حوزه علميه، در همين كوچه و خيابان و با همين مردم، در مبارزات دوران طاغوت بودم. اجازه نميدادند يک روحانى در آن روز به مناسبت مسائل دينى، كمترين اشاره‌اى به غصب سرزمينهاى فلسطين به وسيله صهيونيستها كند! اين كشور، اينگونه بود! .) [25]

ويشير بعد ذلك بقوله :

أذكر – قبل خمسين او أربعين او ثلاثين عاماً – حينما كان يدخل شخص إلى مدينة طهران في شهر رمضان لا يجد أى مظهر من مظاهر الصوم! كان الناس يسيرون وهم يدخنون السجائر ويتناولون الطعام والساندويتشات ! لم يكن يشعر أحد مطلقاً أنه محل صوم ! ومشهد التى تعتبر مدينة مذهبية (دينية) كان الناس يفطرون بها بشكل علني وبلا اكتراث كأن شهر رمضان لم يأت بعد في المدينة !

انظروا الآن ! الصوم في كل مكان كل الأماكن في حالة ذكر ودعاء وأفضل الصائمين بيننا هم الشباب . يوجد جلسات للقرآن ، جلسات للدعاء ، جلسات للتوسل ، جلسات للتضرع وأحاديث طويلة .

[23] http://ghadeer.org/BsnText/13677

الترجمة :

أشكر الله تعالى الذى وفقنى بعنايته لأن أكون معكم إخوتي وأخواتي من سكان مدينة مشهد وأيضاً الزائرين الأعزاء لهذه العتبة في بداية العام الهجري الشمسي تحت أنوار المرقد المطهر لحضرة ثامن الحجج عليه آلاف التحية والثناء . أهنئكم جميعاً بعيد النوروز السعيد

[24] http://ghadeer.org/BsnText/13677

الترجمة :

النوروز بالنسبة لنا عبارة عن أولاً : توجه الناس إلى الله . ففقى بداية العام يقرأ الناس الدعاء ويقولون (يا محول الحول والأحوال) ويبدأون العام بذكر الله ، ويتوجهون إلى الله بشكل أكبر . هذه هي القيمة . ثانياً : النوروز سبب للتزاور وإنهاء المشاحنات والكراهية وإرساء المحبة ببعضهم البعض. هذه هى الأخوة والطيبة الإسلامية وصلة الرحم في الإسلام . جيد جداً أن يكون النوروز سبباً ليزورون العتبات المقدسة

[25] سيد على خامنه اى ، خاطرات آيت الله العظمى سيد على خامنه اى ، اسلام نوين ، چاپ يكم ، تهران 1394 ص 566

الترجمة :

لسنوات عديدة كنت أناضل فترة حكم الشاه في هذه المدينة مشهد وفي هذه الحوزة العلمية وفي هذه الأزقة والشوارع ومع هؤلاء الناس. ولم يكن مسموحاً حينذاك الإشارة مطلقاً إلى القضايا الدينية وخصوصاً احتلال الأراضي الفلسطينية على يد الصهاينة ! كانت البلاد هكذا ! .

(امروز در دنيا كشورهايى زير چتر حمايت امريكا و همين آقايان كه دم از آزادى ميزنند، هستند؛ در حالى كه در اين كشورها كسى اجازه ندارد يک سطر برخلاف نظر حكّام آن كشورها بنويسد! در مجامعشان و در نماز جمعه، از دستگاههاى اطّلاعاتى به خطيب جمعه نوشته ميدهند كه بالاى منبر برود و بخواند! اگر شماها طرفدار آزادى هستيد، چرا اينها را نميگوييد؟ ملت ايران بيست سال است كه اين آزادى را به دست آورده است. انقلاب به ما آزادى، قدرت بيان و شجاعت داد. اسلام ما را آزاد كرد) .[26]

ويقول في خطاب بتاريخ 1379/7/14:

(قم، شهر محبوب، شهر قيام و انقلاب، شهر علم و اجتهاد، شهر ولايت و امامت، شهر حوزه علميه، شهر علماى بزرگ، پرورشگاه تاريخى و فراموش نشدنى امام بزرگوار ما حضرت آيةاللّه العظمى خمينى، شهر مراجع عظيمالشّأن، شهر محدّثان و فقيهان و عالمان و مفسّران و مؤلّفان بزرگ اسلام، شهرى با افتخارات استثنايى، شهرى با سابقه فراموش نشدنى، هم در علم، هم در انقلاب و جهاد) [27].

بعد الإطلاع على نماذج من إيراد الرموز المذهبية المكانية فى خطب السيد علي خامنئي اتضحت عدة أمور وهي :

في الحديث عن الحوزة العلمية وُجد أن للسيد علي خامنئي محورين ينطلق منها للكلام عن الحوزة وهما :

أولاً خطابه للحوزة* مادحاً

يتحدث السيد أثناء مدحه للحوزة ورجالها بشكل يلفت الانتباه وهو أنه يعطى للحوزة دوراً هاماً يكاد يكون لولاه لما قامت ولا نجحت الثورة الإسلامية . أضف إلى ذلك أنه يشيد برجال الحوزة وطلابها على الدوام معطياً لهم الدافع والأمل للعمل ليس لتقدم إيران فحسب بل إلى تقدم ورقي العالم الإسلامي أجمع .

ثانياً خطابه للحوزة ناقداً

أحيانا ينتقل السيد من الحديث المادح إلى الحديث الناقد وهذا النقد من وجهة نظره ليس لإظهار ما يعترى الحوزة وطلابها ورجالها من شين ، بل الهدف منه هو إصلاح الحوزة والذي ينقسم بدوره إلى قسمين:

- انتقاد الطلاب

---

[26] http://ghadeer.org/BsnText/13700

الترجمة :

الآن الدول المدعومة من أميركا ويدعي حكامها أنهم يسيرون وراء الحرية ، لا يسمحون أنفسهم لأى شخص أن يكتب سطراً واحداً يغاير رأى حكامها ! عندهم في مجتمعاتهم وفى صلاة الجمعة يعطون خطيب الجمعة عندهم ورقة وافقت عليها الأجهزة الإستخباراتية ليصعد المنبر ويقرأها ! فلو أنتم ترفعون شعار الحرية ، لماذا تقومون بهذا ؟ الشعب الإيراني حقق هذه الحرية قبل عشرين عاماً . الثورة منحتنا الحرية ، قوة التعبير والشجاعة . والإسلام حررنا .

[27] http://ghadeer.org/BsnText/3606

الترجمة

قم ، المدينة المحبوبة ، مدينة القيام والثورة ، مدينة العلم والاجتهاد ، مدينة الولاية والإمامة

* هي المدارس الفقية التابعة للمذهب الجعفري ، وتنقسم الدراسة بها إلى ثلاث مراحل وهي : المقدمات ، والسطوح ، والخارج ، وبعدها ينال الدارس شهادة الاجتهاد.

يشدد السيد على خامنئي على عدم وجود الهمة كما كان فى السابق لدرجة أن بعض طلاب الحوزة لا يقومون حتى بقراءة القرآن الكريم . يجب الانتباه إلى ضرورة إعداد الطالب الحوزوي بشكل يليق بالحوزة . وأضاف أيضاً إلى ضرورة أن يكون خريج الجامعة قد تلقى تعليماً ولو متوسطاً في الحوزة العلمية كما كان يرغب الإمام الخميني فى برنامجه لتطوير الحوزة .

وأقول في ذلك أن رغبة القيادة الإيرانية والمتمثلة فى السيد علي خامنئي ترغب فى أن يكون كل موظف وكل عامل سواء فى المجال العسكري أو العلمي أو حتى البحثي قد درس العلوم الحوزوية وذلك لخلق جيل بكامل الولاء للجمهورية الإسلامية ونظامها – المقدس – ولاية الفقيه ، ذلك النظام الذي يعتبر الآن من مسلمات الفقه الشيعي [28] كما لو أنه جزء أصيل من متطلبات الإيمان واعتناق المذهب الشيعي برمته .

- نقد المناهج

منذ انتصار الثورة الإسلامية وهناك اتجاه قوى لتغيير المناهج التى تتم دراستها فى الحوزة العلمية وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها: أن الكتب التى كانت تدرس قبل الثورة لم تكن تشير إلا قليلاً لمسألة هامة جداً فى إيران الآن بل والأهم على الإطلاق وهى مسألة ولاية الفقيه . فالتشيع فى إيران قبل الثورة الإسلامية يختلف عن التشيع بعدها . هذا واضح جداً فى خطب السيد على خامنئي وواضح أكثر فى الكتب التى تدرس الآن فى الحوزة العلمية .

يمكننا القول أن السيد علي خامنئي الآن لديه رؤية نموذجية لما يجب أن تكون عليه الحوزة العلمية سواء من ناحية السياسات العامة أو البرنامج الدراسي أو المقررات الدراسية أو المدرسون . وذلك لجعل حوزة قم هي القبلة الأولى لكل راغبى الدراسات الحوزية على مستوى العالم.

أمر آخر هام في خطب السيد علي خامنئي عن الحوزة العلمية وهو عدم التعرض لذكر الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف بالعراق وهى الحوزة الأم وهي التي درس بها الإمام الخميني نفسه وله بها محاضرات ودروس ، بل والسيد علي خامنئي نفسه بدأ دراسته الحوزوية بها أثناء إقامة والده هناك

أما خطاباته عن مدينة مشهد فقد اتسمت بالآتي :

- الخطبة الأولى من كل عام يخطبها السيد على خامنئي من جوار الحرم الرضوي بمدينة مشهد . يريد السيد بهذا الامر أن يعطى رسالة للداخل والخارج بأن البداية من هنا من تحت ظل الإمام على بن موسى الرضا وقد صرح بذلك عدة مرات كما تقدم
- دائماً ما يكرر السيد فى كلامه عن مدينة مشهد والحرم الرضوى عن أهمية المدينة الدينية والمذهبية ويذكر فضلها فى انتصار الثورة الإسلامية .
- نقده للأوضاع الحالية وتحسره على بعض العادات القديمة التى كانت رائجة فى المدينة ولم تعد موجودة وكان لها تأثير كبير وجو ديني خاص يعيشونه

[28] محسن الحيدري ، ولاية الفقيه : تأريخها ومبانيها ، مراجعة موسى صفوان ، دار الولاء ، الطبعة الأولى ، بيروت 2003 م ، ص 13

بها كاستطلاع هلال شهر رمضان المبارك . مقارنته لأحوال المدينة قبل وبعد الثورة فقبل الثورة لم يكن الناس يهتموا بأى شعائر دينية ولا حتى صيام رمضان فكانوا يفطرون فى نهار رمضان على مرأى ومسمع من الناس بلا خجل ، أما الآن فالوضع تغير وبمجرد دخول شهر رمضان تجد المساجد ممتلئة بالمصيلين والمعتكفين وقارئي القرآن ، هذا طبعا يعود فضله – من وجهة نظر السيد – إلى الثورة وحكم ولاية الفقيه الذى يفرض عقوبات شديدة على مرتكبى مثل هذه الأمور المشينة .

الحديث عن مدينة قم

لمدينة قم وضع خاص عند السيد على خامنئي فهي مركز التعليم الحوزوي فى إيران وهى المدينة التى دخل السيد على خامنئي حوزتها عام 1958 م وهى المدينة التى خرج منها الإمام الخميني وهى أيضاً مدينة السيدة فاطمة المعصومة . لهذه الأسباب وغيرها تحتل هذه المدينة أهمية كبيرة عند السيد ، عندما تتبعت خطبه في هذه المدينة أو عنها تبين ما يلي :

- التعظيم الكبير والمبالغ فيه أحياناً عند الحديث عن مدينة قم ووصفها بأنها هى مفتاح استقرار إيران والعالم الإسلامي
- التركيز في كل خطاب يتحدث فيه عن قم أنه لو لم تكن الثورة مدعومة من رجال الدين وحملوها على أكتافهم لما كان لها أن تنجح أو بمعنى آخر لو لم تكن الثورة الإيرانية مذهبية لما نجحت ، هذا تأكيد من السيد على مذهبة الثورة مع أن رجال الدين لم يكونوا وحدهم من عارضوا الشاه وقاموا بالتظاهر ضده .
- التذكير دائماً بأحداث المدرسة الفيضية وأنها كانت القشة التى قصمت ظهر البعير أو نقطة التحول من المطالبة بالإصلاح إلى المطالبة بالرحيل
- الكلام عن الذكريات التي عاشها السيد فى هذه لمدينة وفى زقاقها متوددا إلى أهلها .

أمر آخر هام وجب التذكير به في كلام السيد على خامنئي عن الحوزة العلمية، وهو أن السيد لم يذكر تقريباً أي شئ عن الحوزة العلمية في مدينة النجف، وهي الحوزة الأقدم والأعرق في تدريس المذهب الشيعي، ربما لم يتكلم عنها السيد علي خامنئي في خطبه لوجود صراع حقيقي بين الحوزتين على الزعامة الدينية للشيعة في العالم ، هذا الصراع الذي أعتبره صراعاً متعدد الأطراف فمن ناحية تختلف حوزة النجف وحوزة قم حول موضوع ولاية الفقيه والتي تتبناه الحوزة في قم وتكاد تصوغه في شكل أصل من أصول التشيع ، ومن ناحية أخرى محاولات حوزة قم التمدد بين الشيعة في العراق لاستمالتهم إليها وبالتالي سيكون الولاء لقم وليس للنجف أو بمعنى آخر سيكون ولاء الشيعي العراقي المقلد لمراجع قم لإيران وليس لبلده العراق ، إذاً القضايا السياسية هي التى خلقت صراعاً – لم يصبح خفياً – بين المدرستين وليس هناك أي مشكلة مذهبية لأن تعدد المرجعيات هو أمر طبيعي في البلدان الإسلامية والتي يتواجد بها الشيعة، كما أن هذا الصراع لم يظهر إلا بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وقيام نظام ولاية الفقيه على يد الإمام الخميني والتي تعارضه مرجعيات الشيعة في العراق.

الخاتمة

كانت هذه الدراسة محاولة لتحليل ونقد الرموز المذهبية في خطب السيد علي خامنئي منذ توليه منصب "قائد الثورة الإسلامية" في إيران عام 1989 ميلادي وحتى عام 2015 ميلادي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أجملها في النقاط الآتية :

- في الحديث عن الأماكن نجد هناك مبالغة قوية جداً في الحديث عن مدينة قم بإيران ، وذكر لدورها في الثورة الإسلامية ، ولنضاله بها أيام الدراسة، ولدور رجال الحوزة العلمية بها في الوقوف ضد نظام الشاه ، وهذا يعكس اهتمام السيد علي خامنئي بهذه المدينة وبحوزتها العلمية وأنه يعول عليها للنهضة الإسلامية ليس في إيران فحسب بل في سائر بلاد العالم الإسلامي .
- توجيه النقد أحياناً أثناء الحديث عن الحوزة العلمية في قم ورغبة السيد في تجديد المناهج العلمية بها لكي تتناسب مع فكرة ولاية الفقيه والتي ما زالت تشكل إشكالية بين رجال الحوزة أنفسهم .
- عدم الحديث عن الحوزة العلمية في مدينة النجف، وذلك يبين الصراع الذي لم يعد خفياً بين المدرستين حول الزعامة الشيعية في العالم، فأنصار ولاية الفقيه يفضلون مدرسة قم بينما يرفضها مقلدو مراجع النجف.
- الاهتمام بأن تكون الخطبة الأولى من كل عام بجوار حرم الإمام علي بن موسى الرضا في مدينة مشهد ، وذلك يعتبر إعلاناً وتضميناً مذهبياً واضحاً.
- التحسر على بعض العادات الدينية التي كانت رائجة في المدن الدينية مثل مدينة مشهد كرؤية هلال رمضان مثلاً، وافتقاده لهذه الأجواء المبهجة ، وعدم اهتمام الناس بمثل هذه الأمور في مدينة تعتبر لدى الشيعة مقدسة .

المصادر والمراجع

- سيد على خامنه اى ، خاطرات آيت الله العظمى سيد على خامنه اى، تدوين امير قربانى ، اسلام نوين ، چاپ يكم ، تهران 1394 ه.ش
- السيد هادي خسرو شاهي ، تحقيق : شوقي محمد ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب ، طهران ، الطبعة الأولى ، 2006 م
- عباس حسن فقيه ، متى ترانا ونراك ، منشورات الرضا ، بيروت – لبنان ، 2009 م
- محسن الحيدري ، ولاية الفقيه : تأريخها ومبانيها ، مراجعة موسى صفوان ، دار الولاء ، الطبعة الأولى ، بيروت 2003 م
- محمد زكي إبراهيم ، مراقد أهل البيت في القاهرة ، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية ، مؤسسة إحياء التراث الصوفي ، الطبعة السادسة ، 2003 م
- محمد شجاعي ، بانواى كاروان : راهنماى عتبات عاليات ، انتشارات عطر سيب ، مشهد ، چاپ اول ، 1391- جعفر خليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، 1987 م.
- مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، سلسلة الدراسات الحضارية ، مشاريع التجديد والإصلاح في الحوزة العلمية ، تحقيق محمد مصطفوي ، الطبعة الأولى ، بيروت
- موقع الغدير http://ghadeer.org

The sectarian symbols of the place in the speeches of Sayed Ali Khamenei

By

Ali Zein Elabedeen Elsayed Mohamed

Master researcher in faculty of arts Menoufia university

Summary

The research is entitled the sectarian symbols of the place in the speeches of Sayyid Ali Khamenei, which are intended to be the cities, places, and shrines that are sanctified by Shia, and it was mentioned by Sayyid Ali Khamenei in his sermons. The aim of this research is to study these symbols a critical analytical study to know how Mr. Ali

Khamenei used sectarian sermons in his sermons and their importance to the highest authority in Iran.

The contents of the research are an introduction to the sectarian symbols of the place, their importance and the most famous of these symbols, then they were witnessed in the speeches of Sayyid Ali Khamenei, after that comment on the mention of these symbols in the speeches, then the conclusion, followed by a list of sources and references.